قاد لنسآئه فجبنه من الطول الذي هو ضد القصر • فظنت عائشة انما المراد
فلما ماتت زينب قبلهما علمن حينئذ انه من الطول الذي هو الفضل والكرم
وكانت زينب اكثرهن صدقةً • والعرب تقول فلان اطول يدا من فلان
اذا كان اكرم منه واكثر بذلاً • قال الشاعر
• ولم يك اكثر الفتيان مالاً • ولكن كان اطولهم ذراعا •
ويروى ارحبهم ومن هذا النوع من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
قال قوم معناه من سبب ذلك كما يقال فعلت ذلك من اجلك • وقال قوم
معناه من جناية ذلك وجريرته ويقال اجل عليهم شرا يا جله اذا جناه
واحتجوا بقول خوات ابن جبير • واهل خباء صالح ذات بينهم • قد احتربوا في عاجل انا آجله
وهذا النوع كثير جدا وأما الاشتراك العارض من قبل اختلاف احوال الكلمة
دون موضوع لفظها فمثل قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد قال قوم
مضارة الكاتب ان يكتب ما لم يُملّ عليه ومضارة الشهيد ان يشهد بخلاف
الشهادة • وقال قوم مضارتهما ان يمنعا من اشغالهما ويكلفا الكتابة
والشهادة في وقت يشق عليهما ذلك عليهما وانما اوجب هذا الخلاف ان
قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد مفعولا بهما لم يسم فاعلهما • وهكذا
كان يقرا ابن مسعود باظهار التضعيف وفتح الراء • ويحتمل ان يكون تقديره
ولا يضارر بكسر الراء فيلزم على هذا ان يكون الكاتب والشهيد فاعلين
وهكذا كان يقرا ابن عمر باظهار التضعيف مع كسر الراء ومثل هذا قوله
تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
واما الاشتراك العارض من قبل تركيب الكلام وبناء بعض الالفاظ على بعض
فان منه ما يدل على معان مختلفة متضادة ومنه ما يدل على معان مختلفة

يحتمل ان يكون تقديره ولا يضار بفتح الراء فيلزم على هذا ان يكون الكاتب والشهيد مفعولين

غير متضادة

غير متضادة فمن النوع الاول قوله تعالى ما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن • قال قوم
معناه وترغبون في نكاحهن لما لهن • وقال آخرون انما اراد وترغبون عن
نكاحهن لدمامتهن وقلة مالهن • وانما اوجب هذا الاختلاف ان العرب
تقول رغبت عن الشيء اذا زهدت فيه ورغبت في الشيء اذا حرصت عليه
فلما ركب الكلام تركيبا سقط منه حرف الجر احتمل التاويلين المتضادين
وصار كقول القائل في ذلك
• ويرغب ان تبني المعالي خالد • ويرغب ان ترضى صنيع الالأم •
فهذا البيت يحتمل ان يكون مدحا وان يكون ذما فان جعلت الرغبة الاولى
مقدرة بفي والثانية مقدرة بعن كان مدحا وان جعلت الرغبة الاولى
مقدرة بعن والثانية مقدرة بفي كان ذما ومن هذا النوع قول
علي رضي الله عنه ايها الناس تزعمون اني قتلت عثمان الا وان الله قتله
وانا معه • اراد علي رضي الله عنه ان الله قتله وسيقتلني معه فعطف انا
على الهاء من قتله وجعل الهاء من معه عائدة على عثمان • وتأولته الخوارج
على انه عطف انا على الضمير الفاعل في قتله او على موضع المنصوب بان كما تقول
ان زيدا قائم وعمرو فترفع عمرا عطفا على موضع زيد وجعلوا الضمير في
قوله معه عائدا على الله تعالى فاوجبوا عليه من هذا اللفظ انه شارك
في قتل عثمان رضي الله عنه ولهذا قال كعب ابن جعيل
• اذا سيل عنه حذا شبهة • وعمى الجواب عن السائلينا •
• فليس براض ولا ساخط • ولا في النهاة ولا الآمرينا •
• ولا هو ساء ولا سره • ولا بد من بعض ذا ان يكونا •

لك صح

Copyright © King Saud University